الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عباس لغرور -خنشلة-

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

الملتقى الوطني الأول: ضمان جودة التعليم العالي في إطار مشروع المؤسسة الجامعية13. يوم نوفمبر 2023.

عنوان المداخلة: مساهمة الرقمنة في جودة التعليم العالي.

محور المداخلة: المحور الرابع: رقمنة التعليم العالي.

من إعداد الباحثين:

دكتور: لخضر بوخاتم

الرتبة: أستاذ مساعد "ب"

الجامعة: جامعة محمد مساعدية -سوق أهراس-

كلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

البريد الإلكتروني: l.boukhatem@univ-soukahras.dz

رقم الهاتف:0793483411

دكتور: فاتح مرزوق

الرتبة: أستاذ مساعد "ب"

الجامعة: جامعة يحي فارس -المدية-

كلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

البريد الإلكتروني: merzoug.fetah@univ-medea.dz

رقم الهاتف: 0771099869/0698621110

الملخص: هدفت هذه الدراسة عبر كل أجزائها لمعالجة موضوع الرقمنة ودورها في الرفع من مستوى جودة التعليم العالي في الجزائر، حيث تم اختيار مجموعة من المنصات والتطبيقات التي وفرتها الجهات المشرفة على هذا القطاع لمعرفة ما مدى تحقيق هذا التأثير على أرض الواقع.

وبينت النتائج المتحصل عليها أن قطاع التعليم العالي شهد تطورا ملحوظا في مجال الرقمنة خلال السنوات القليلة الماضية، كما أن تأثير الرقمنة على جودة التعليم أصبح ظاهرا على كافة الأصعدة، غير أن هذا التقدم لم يبلغ درجة عالية ومازال هامش التحسين والتطوير كبيرا وممكنا سواء كان ذلك على المدى المتوسط أو الطويل.

الكلمات المفتاحية: رقمنة، جودة، التعليم العالي، الجزائر.

Abstract

This study, through all its parts, aimed to study the issue of digitization and its role in raising the level of quality of higher education in Algeria. A group of platforms and applications provided by the authorities supervising this sector were selected to determine the extent to which this impact has been achieved on the ground.

The results obtained showed that the higher education sector has witnessed a remarkable development in the field of digitization over the past few years. The impact of digitization on the quality of education has become apparent at all levels, but this progress has not reached a high degree, and the margin for improvement and development is still large and possible, whether in the medium or long term.

Keywords: digitization, quality, higher education, Algeria.

مقدمة

1- تمهيد

سعت الجزائر مثل العديد من دول العالم إلى تحسين جودة التعليم في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وذلك عن طريق دمج الرقمنة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية، وتوفير عدد معتبر من المنصات والتطبيقات التي تسير وتساير العملية التعليمية بالإضافة إلى إجراء العديد من الدورات التكوينية للطلبة والأساتذة وإطارات القطاع في مجال الرقمنة واستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

إن الثورة المعلوماتية المتسارعة التي يعيشها العالم فرضت على أغلب دول العالم مسايرتها والاندماج معها، عن طريق تبني استراتيجيات ورؤى تعمل لرقمنة جميع قطاعات الدولة وتوفير متطلبات الرقمنة بالجودة التي تمكن من مسايرة التغييرات الحاصلة في العالم.

ويعتبر قطاع التعليم العالي في الجزائر من بين القطاعات التي نهجت سياسة واستراتيجية عصرنة هذا القطاع والعمل على تحقيق الجودة المطلوبة عن طريق إدخال الرقمنة في كافة جوانب القطاع وتسخير الإمكانيات المادية والبشرية للتحقيق هذه الغايات.

2- **الإشكالية**: وبناء على ما ورد في التمهيد تبرز لنا إشكالية هذه الورقة البحثية على النحو التالي:

إلى أي مدى تساهم رقمنة قطاع التعليم العالي بالجزائر في جودة القطاع؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم السؤال الرئيسي لمجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كما يلي:

- ما مدى رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر؟
- ما هو واقع جودة التعليم العالي في الجزائر؟

3- **أهمية البحث:** تتجلى أهمية هذه الدراسة فإنها تعالج واحد من أهم المواضيع التي تنال اهتماما واسعا خاصة على الصعيد الوطني ألا وهو الرقمنة ودورها في تحسين جودة خدمة وعملية التعليم في القطاع العالي، وعبر مختلف أجزائها سوف يتم دراسة واقع هذه العملية على أرض الواقع وإبراز دور التطبيقات والمنصات الرقمية في تأثير على جودة التعليم العالي سواء كان ذلك للباحثين أو الطلبة.

4- هيكل الدراسة: تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية، حيث خصص المحور الأول لمعالجة مفهوم الرقمنة، بينما تم تخصيص المحور الثاني لدراسة المتغير جودة التعليم العالي، فيما جاء المحور الثالث ليوضح ما مدى رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر وانعكاس ذلك على مستوى جودة الخدمات المقدمة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للرقمنة.

1- تعريف الرقمنة: هناك تعاريف متعددة للمصطلح الرقمنة وذلك راجع للإطار أو الصياغ الذي يستخدم فيه المفهوم حيث يشير في ظاهره إلى تلك العملية التي يتم من خلالها تحويل المصادر المختلفة والمتنوعة من الكتب والمجلات والتقارير والدوريات والتسجيلات الصوتية والصور وغيرها إلى شكل مقروء بواسطة الحاسب عبر ما يسمى بالنظام الثنائي (Binary Number) ومن بين أبرز التعاريف التي تناولت هذا المصطلح نذكر:

- حيث عرف **"شارلوت بيوسي"** الرقمنة على أنها نهج يتيح لنا تحويل البيانات والمعلومات من النظام التناظري إلى النظام الرقمي (بوزعيب، 2022، صفحة 68).
- **فتحي عبدالهادي 2010** "الرقمنة هي عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي" (نجلاء، 2013، صفحة 18)،

وفي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام أجهزة المسح الضوئي بهدف عرض النتائج على الحاسوب.

إن الرقمنة عبارة على نظام تكنولوجي تقني تتفاعل فيه مجموعة من العوامل الأخرى والتي تسعى لتؤثر في عملية تحصيل وتقديم الخدمة بشكل إيجابي.

2-خصائص الرقمنة: الرقمنة باعتبارها عملية تتشابك فيها مجموعة من العوامل التقنية، التنظيمية والبشرية فهي تتميز بجملة من الخصائص المتنوعة والتي يمكن ذكر أبرزها على النحو التالي: (Al-Samawi, 2019, p. 41)

- توفر البيانات والقدرة على تقديم الخدمات في أي وقت ومن أي مكان؛
- تساعد على تحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء؛
- الحد والتحكم في التكاليف؛

كما يمكن ذكر خصائص أخرى كما يلي: (Yao, et al, 2011, p. 6658)

- سهولة وسرعة الاتصال والتواصل؛
- تقوم على أساس تكنولوجيا والمعلومات؛
- المرونة والديناميكية.

3- أهمية الرقمنة: في ظل المتغيرات التي شهدتها العقود الأخيرة لم تعد الرقمنة خيار للمنظمات بكل أشكالها وأحجامها بل أصبحت ضرورة وأمرا لا مفر منه وذلك لضمان التجاوب والتأقلم مع الحاجيات التي أصبحت تميز بيئة الأعمال حاليا، حيث يشير كل من (Santos Pereira, et al., 2022, p. 3) أن الرقمنة أضحت من المحركات الأساسية في عملية النمو وذلك بسبب ارتباطها بكافة الأنشطة والعمليات الداخلية والخارجية للمنظمات، كما تبرز أهمية الرقمنة في قدرتها على نشر المعلومات والمعرفة على نطاق واسع وسريع، ففي الماضي القريب كان الحصول على المعرفة والمعلومة حكرا على جهات وأطراف محددة وذلك لأسباب تقنية أو مالية، غير أن هذا الوضع تغيير بفضل الرقمنة التي أتاحت لعدد غير محدود القدرة للاستفادة من حجم هائل من المعرفة بمختلف أشكالها وبأقل التكاليف الممكنة، وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل والتقنيات التكنولوجية (Sausen, 2020, p. 8)، وتتجلى أهمية الرقمنة في تأثير على العمل الإداري خاصة في عملية اتخاذ القرار حيث تمسح الرقمنة وبفضل مميزاتها المتنوعة بجمع قدر هائل من البيانات ومعالجتها وتحليها والوصول إليها بسرعة كبيرة وهذا ما يعطي للقائمين على المنظمات القدرة على اتخاذ القرارات بالطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب، (Al-Samawi, 2019, p. 40) وتظهر أهمية الرقمنة في الجانب التعليمي أيضا عبر تحسينها من عملية التواصل بين مختلف الفاعلين في هذه العملية وتوفير حزمة متطورة من الأدوات والتقنيات التي تساعد في كل مراحل العملية التعليمية والبحث العلمي على حد سواء، سواء تعلق ذلك في البحث، التحليل، المعالجة والتلقي حيث ينعكس هذا الأمر بشكل مباشر على تطوير المخرجات والأعمال البحثية وجعلها تتميز بجودة عالية ودقة وموثوقية مرتفعة، وبشكل عام يمكن القول أن الرقمنة تلعب دورا كبيرا في تحسين من رفاهية الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال تأثيرها في كافة الأنشطة والمجالات المرتبطة بالحياة اليومية، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، تعليمية، صحية وغيرها.

4- متطلبات الرقمنة: من أجل أن يتم تجسيد الرقمنة على أرض الواقع وجعلها أداة لتحقيق المنفعة، فيجب أن تتوفر مجموعة من المقومات والمتطلبات والتي سيتم ذكرها من خلال أربعة محاور تتمثل في ما يلي:

4-1- البنية التقنية: تتمثل البنية التقنية في كل العوامل والوسائل التقنية الضرورية والتي عبرها يتم تجسيد الرقمنة وتشمل البنية التقنية على الوسائل المادية (**HARDWARE**) وهي مختلف الأجهزة والمعدات الملموسة والتي تشكل محور أساسي في هذه العملية على غرار أجهزة الحاسوب، وأجهزة الاستقبال والمعالجة، المعدات الهوائية الخاصة بالأنترنت وغيرها، بالإضافة إلي الوسائل الغير ملموسة والتي تعرف (**SOFTWARE**) حيث يتجسد هذا النوع في كل الوسائل الغير ملموسة والتي عبرها يتم تشغيل والاستفادة من الأجهزة المادية وتشمل الأنظمة، البرمجيات، المواقع والمنصات الإلكترونية، حيث تتفاعل هذه الوسائل مع بعضها البعض لتحقيق وتنفيذ الرقمنة.

4-2- الموارد البشرية: تلعب الموارد البشرية دورا استراتيجيا في تجسيد ونشر الرقمنة، لهذا يجب أن يتم العمل على اكتساب أفضل الأفراد ومساعدتهم على تطوير قدراتهم ومهارتهم التقنية لبناء منظومة رقمية قوية، فالرقمنة لن تحدث بدون وجود مهندسين قادرين على تصميم برمجيات متطورة، وصيانة الوسائط الرقمية وحماية حزمة البيانات من القرصنة ومختلف الأخطار الإلكترونية الممكنة وذلك بشكل مستمر ودائم.

4-3-الثقافة: لتحقيق أعلى استفادة من مميزات الرقمنة يجب أن تتأثر وتتغير الثقافة المجتمعة في عملية تلقى والاستفادة من الخدمات، فعلى مدار التاريخ ارتبط تحصيل الخدمة بضرورة حضور المستفيد إلى المرفق المسؤول على تقديم الخدمة، غير أن هذا الأمر يجب أن يتغير مع بروز الرقمنة حيث يجب على كافة الأطراف سواء كانوا مقدمي الخدمات أو المستفيدين منها التفكير في استغلال الرقمنة كآلية ووسيلة استراتيجية لتحقيق هذا الهدف،(Al-Samawi, 2019, p. 41) وتجدر الشارة على أن عديد البلدان نجحت في تحقيق هذا الهدف بنسبة كبيرة على عكس بلدان أخرى والتي مازالت تعاني في هذا الشأن للاستفادة من الرقمنة في تقديم الخدمة أو حتى تلقيها.

4-4- الاستثمارات المالية: تتطلب عملية التحول من النظام التقليدي إلى نظام رقمي يقوم على تكنولوجيا والتقنيات الحديثة توفر استثمارات مالية قد تكون ضخمة في كثير من الأحيان، حيث تسمح تلك الأموال بتمويل مختلف العمليات والمراحل التي تطلبها الرقمنة على غرار تطوير، حيازة وصيانة التقنيات والوسائل التكنولوجية، برامج التدريب والتعليم التي يحتاجها طاقم العمل،

المحور الثاني: جودة التعليم العالي: يعتبر التعليم العالي من القطاعات الحساسة والمهمة في كافة البلدان وخاصة تلك الباحثة عن الريادة والتميز، حيث يلعب هذا القطاع دور القاطرة التي تقود النهضة في كافة المجالات، وعبر هذا الجزء من الدراسة سيتم التعرف على جودة التعليم العالي وذلك كما يلي:

1- تعريف جودة التعليم العالي: ينظر لمفهوم الجودة بشكل عام بأنه من المفاهيم النسبية وهذا ما أدى إلى وجود اختلافات وصعوبات في إيجاد تعريف يلقى الإجماع، وهذا ما انعكس بدوره على مفهوم ومصطلح جودة التعليم العالي وسيتم ذكر أبرز التعريفات على النحو التالي:

- يعرفها كل من (Schindler, et al, 2015, p. 5) هي القدرة على الاستجابة للمعايير العالية وتحقيق وتوفير خدمات متميزة وحصرية لكافة الفاعلين المباشرين والغير مباشرين في قطاع التعليم العالي.
- ويقصد بها ذلك الأداء والمستوى المتميز من الأداء التعليمي والبحثي والقدرة عل إضافة معارف ومهارات جديدة للطلبة ومساعدتهم على تحقيق النمو والنجاح الشخصي (بلخضر، 2018، صفحة 176).

توضح التعاريف الواردة أن الجودة في تعليم العالي ترتبط بقدرات المؤسسات البحثية بمختلف أنواعها على تقديم خدمة تعليمية متكاملة تضمن قدرة الفاعلين فيها على اكتساب أفضل المهارات والقدرات.

2- عوامل تحقيق الجودة في التعليم العالي: إن الوصول للجودة يتطلب توفر مجموعة من العوامل الأساسية، والتي سيتم ذكر أبرزها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (1): عوامل تحقيق جودة التعليم العالي

البيان	المحتوى
الموثوقية	الدرجة التي يكون فيه التعليم صحيح، دقيق وحديث؛ نجاح الجامعة في تنفيذ وعودها وأهدافها؛ درجة الاتساق في العملية التعليمية.
الاستجابة للتطلعات الطلبة	فهم حاجيات ورغبات الطلبة؛ مساعدة الطاقم الاكاديمي للطلبة.
الموارد البشرية المؤهلة	المعرفة النظرية والعملية لطاقم التدريس؛ توفر العدد اللازم من طاقم العمل والتدريس؛ التعامل الإيجابي والتواصل الفعال؛ المهارات اللازمة والمطلوبة من الطلبة.
المر افق والمعدات	كفاية المرافق والمعدات المادية والمعنوية للقيام بالتدريس والبحث.
الأمن والأمان	حماية الأفراد؛ حماية وسرية المعلومات.
العدالة	الإنصاف والعدالة في تقييم والتعامل مع هيئة التدريس والطلبة.

Source : (Owlia & Aspinwall , 1996, pp. 17-18)

مثلما يوضح الجدول أعلاه أن تحقيق الجودة يمر عبر وجودة مجموعة من المتطلبات العوامل المادية والمعنوية والتي تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض من أجل المساهمة في رفع جودة التعليم والمخرجات الصادرة من الهيئات البحثية المعنية، ولا يمكن الوصول إلى درجة رفيعة من الجودة في حال إهمال هذه المتطلبات.

3- مؤشرات جودة التعليم العالي: من أجل قياس ومعرفة جودة التعليم العالي لدى البلدان بشكل عام ولدى كل منظمة جامعية وبحثية على وجه خاص، تم تصميم عديد النماذج والمعايير التي من خلالها يتم تحديد مستوى الجودة في التعليم العالي وسيتم ذكر أبرز المؤشرات عبر اعتماد نموذج Times Higher Education (THE) وهي من أشهر النماذج في هذا الشأن والذي يقوم على 13 مؤشر مقسمة ضمن 5 محاور رئيسية: (Florida & Quinto, 2015, pp. 56-57)

3-1- الابتكاروالدخل: يقيس هذا المحور قدرة الجامعات على تحويل وتجسيد المعرفة على أرض الواقع، ويتم قياس هذ المؤشر من خلال الدخل الناتج عن الأعمال البحثية ومقارنته بعدد أعضاء هيئة التدريس.

3-2- التدريس: ويتم فيه معرفة جودة بيئة التعلم من خلال منظور هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، عبر مسح أراء عينة ممثلة لكل فئة، كما يتم قياس عدد الطلبة مقارنة بعدد هيئة التدريس وكلما كانت النسبة منخفضة لعدد الطلبة مقارنة بهيئة التدريس دلك ذلك على وجود تأطير جيد،

3-3-الاستشهاد: يشير هذا المؤشر لتأثير البحوث المنجزة من هيئة التدريس والطلبة، ويتم حساب ذلك بعدد مرات التي تم فيه الاستشهاد واعتماد البحوث المنجزة في بحوث أخرى، ويدل هذا المؤشر على الثقة والسمعة والجودة في البحث.

3-4- البحث: ويعتبر من المؤشرات الأبرز ويتم تحديده من خلال حجم البحوث المنجزة (العدد) بالإضافة إلى مستوى الدخل الناتج من تلك الأبحاث، بالإضافة لمدى سمعة وانتشار تلك الأبحاث، وتتحدد قيمة المؤشر بعدد الأبحاث المنجزة مقارنة بعدد الباحثين.

3-5- التنوع الدولي: ويقيس هذا المؤشر مستوى وحجم تواجد أساتذة وطلبة الدوليين في الجامعة، فكلما كان التنوع كبير كلما دل ذلك على عالمية الجامعة وقدرتها على جذب أبرز الكفاءات والمواهب وتنافسيتها المميزة واندماجها في العولمة.

يتم الحكم على جودة التعليم العالي من خلال حساب أوزان المؤشرات، حيث يمثل مؤشر الدخل والابتكار (2.5%) من القيمة الكلية فيما يمثل التدريس (30%) بينما تبلغ قيمة مؤشر الاستشهاد (32.5%) وتبلغ قيمة

مؤشر البحث (30%) وتبلغ قيمة مؤشر التنوع الدولي (5%)، وعليه تبين النتيجة نهائية مدى جودة وترتيب العالمي لمستوى التعليم العالي.

4- اثأر تبنى الجودة على التعليم العالي: إن تحقيق الجودة في كافة العمليات والأنشطة المرتبطة بالتعليم العالي يساهم في الرفع من مستوى العمل البحثي والمخرجات (أفراد وأبحاث) وهذا بدوره ما ينعكس بالإيجاب على الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، التكنولوجية ومختلف المجالات بشكل عام، فالجودة هي المحرك الأساسي لضمان التنافسية للجامعات والمراكز البحثية خاصة في العقود الأخيرة والتي شهدت تنافس كبيرا، فعبر الجودة يتم جذب أفضل الكفاءات والمواهب وتحقيق البقاء والاستمرارية في النشاط، ويشير كل من (Vranesevic, et al , p. 14) إلى أن الجودة هي التي تساهم في اختيار العملاء (الطلبة) للاستمرار واختيار جامعة دون أخرى لهذا أصبحت الجامعات أكثر وعيا بضرورة تحقيق الجودة للوصول لرضا الطلبة، كما أثرت الجودة في عملية الشفافية والرفع من مستوى الثقة والمصداقية ونشر المعلومات الصادقة وبالتالي ضمان عدالة التقييم وهذا الأمر ساهم بشكل مباشر في تأثير على قرار أصحاب المصالح سواء كانت الدولة أو رجال الأعمال في عملية التمويل والاستثمار، حيث أصبحت المؤسسات الجامعية والبحثية التي تطبق الجودة لها فرص أفضل في تمويل مشاريعها وأبحاثها بمختلف الطرق الممكنة(Lucander & Christersson, 2020, p. 135) كما يتجلى تأثير الجودة بشكل مباشر على القدرات الإبداعية والابتكارية الفردية والجماعية في المؤسسات التي تتبنى الجودة، فمن خلال التأثير على السياسات والإجراءات والاستراتيجية وحتى الثقافة تصبح الأنشطة والبرامج الجامعية بمختلف أنواعها تدعم مفهوم الإبداع والابتكار وزيادة النمو المعرفي بشكل مستمر، (Shuiyun, et al, 2015, p. 21).

وبشكل عام في إن تأثير الجودة على التعليم العالي يعتبر جوهري وحاسم في تحقيق النجاح والتفوق عبر المساعدة في تحسين من كافة العمليات والمخرجات بشكل مباشر وغير مباشر ويمكن أن نلخص أبرز تأثيرات الجودة في نظام التعليم العالي في النقاط التالية:

- تحسين مستوى التعليمي والبحثي؛
- تحسين السمعة والمكانة؛

- ضمان الحصول على ابرز الكفاءات والمواهب؛
- الحصول على التمويل اللازم؛
- تأثير الإيجابي في مختلف مجالات الحياة.

المحور الثالث: دراسة حالة تطبيقات الرقمنة في وزارة التعليم العالي الجزائرية

سنحاول في هذا المحور تسليط الضوء على أبرز التطبيقات الإلكترونية والمنصات الأرضية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي الجزائرية والتي كان لها دور فعال في رقمنة القطاع وتحسين جودة التعليم بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية خاصة بعد الجائحة التي اجتاحت العالم والجزائر بشكل خاص والتي أضحى للتعليم الإلكتروني دورا مهما في العملية التعليمية وسنعرض أهم هذ التطبيقات والمواقع على النحو التالي:

1- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP: تعتبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية من بين المنصات الرائدة في المجال الإلكتروني، والتي تهدف أساسا إلى حماية الكتاب والمؤلفين من الوقوع في فخ المجلات الوهمية أو المفترسة، كما يعمل الموقع على ضمان وصول مقالات الناشرين بشكل أسرع وأمن من تلك الطرق التقليدية، كما تضمن المنصة عملية المتابعة المستمرة سواء من قبل الناشرين أو من قبل فريق عمل المجلة المتكامل (رئيس تحرير، المراجعين...الخ) على ضمان الردود في الوقت المناسب وهو ما يضمن شفافية أكثر وجودة في هذا المجال. وتشير الإحصائيات إلى انضمام أزيد من 225310 باحث في هذه المنصة بالإضافة إلى وجود أكثر من 829 مجلة منها 12 مجلة مصنفة في **الصنف ب** و284 مجلة مصنفة في **الصنف ج**.

ويمكن أن نعدد كيف ساهمت هذه المنصة في تحسين من جودة التعليم العالي في النقاط التالية:

- **منصة مجانية:** تقدم هذه المنصة خدمة الحصول على المعرفة لمختلف المقالات والمنشورات العلمية بشكل مجاني، وهذا ما يضمن انتشار المعرفة وسهولة الحصول على المعلومة لكافة المهتمين؛
- **الحجم والتعدد:** توفر المنصة حجم كبير من الأبحاث خاصة الحديثة منها وفي كافة التخصصات؛
- **الدقة والموثوقية:** تضمن المنصة نشر أبحاث في مجلات تخضع للتحكيم والمتابعة المستمرة من أساتذة مختصين وهذا ما يضمن دقة وموثوقية المعلومات الواردة؛

2- **نظام التوثيق الوطني الإلكتروني SNDL:** تسمح هذه الأرضية بتصفح الوثائق الإلكترونية الوطنية والدولية لجميع الباحثين، والتي تشمل جميع ميادين التعليم، حيث يصنف هذا النظام إلى قسمين رئيسين حسب طبيعة الحساب الممنوح للباحث، فالحساب الأول متحا لجميع الفئات دون قيود (طلبة، أساتذة، باحثين) أما الحساب الثاني فهو موجه للباحثين والباحثين الدائمين وطلبة الدكتوراه ويتيح لهم الولوج دون قيود جميع قواعد البيانات المفتوحة المصدر والبالغ عددها 78 قاعد بيانات كما يتيح لهم الوصول إلى أكثر من 19 قاعدة بيانات مغلقة المصدر كما يوضحها الشكل التالي:

الشكل رقم 01: قواعد البيانات المتوفرة على مستوى SNDL

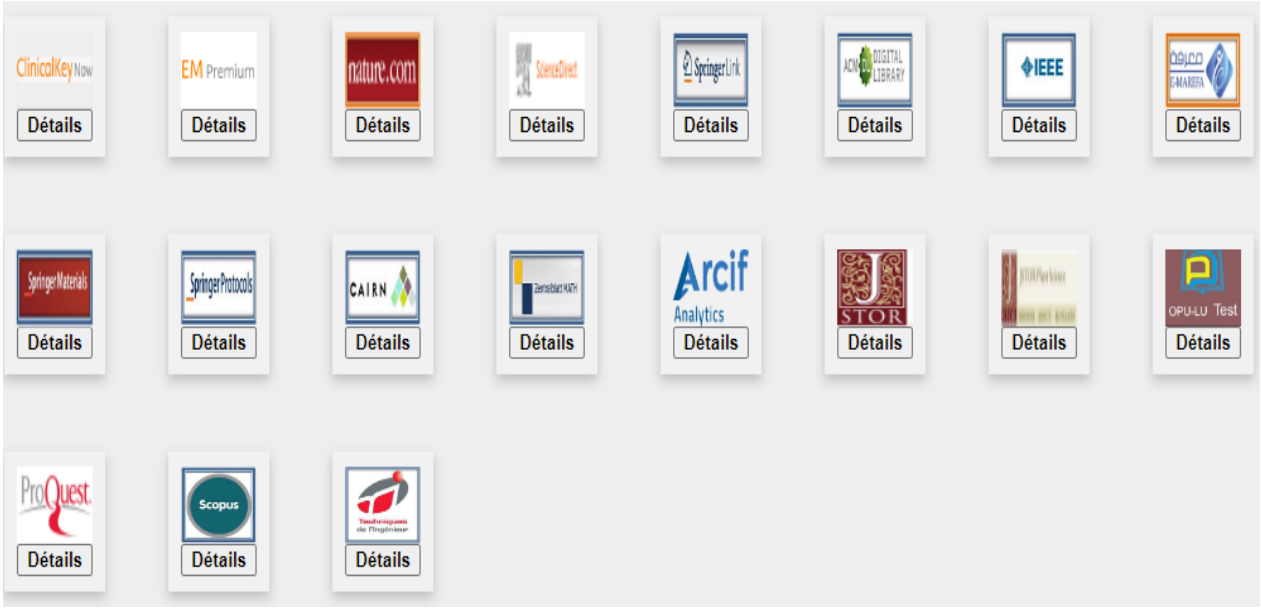

المصدر: عن الموقع الإلكتروني، https://www.sndl.cerist.dz/، تاريخ الاطلاع 2023/10/01، عند الساعة 9:35

لقد استثمرت الجهات الوصية على هذه القطاع وبشكل مستمر لضمان تحسين جودة التعليم العالي، ولأجل هذا وفرت للباحثين منصة كاملة تسمح لهم لتصفح ومتابعة أبرز ما يقدمه الناشرين وبشكل مجاني، حيث سمحت هذه الخطوة للباحثين بحصول على أهم الدراسات وأحدثها سواء كان ذلك عربيا أو عالميا، وهذا ما يضمن حصول على المعارف الحديثة، كما تم عبر هذه المنصة توفير مجموعة من البوابات الفرعية التي تمكن الباحثين من اطلاع على أبرز الأعمال الوطنية سواء في شكل مذكرات أو رسائل دكتورة وغيرها من التقارير المتنوعة.

كما تسمح هذه المنصة بإجراء دورات تعليمية في مجال البحث العلمي والنشر في جميع التخصصات والجدول التالي يوضح أهم الدورات المبرمجة خلال الفترة الممتدة بين 2023/04/08 و 2023/10/31

الجدول رقم 02: دورات تعليمية وتكوينية مبرمجة خلال الفترة الممتدة بين 2023/04/08 و 2023/10/31

عنوان الندوة أو الدورة	تاريخ الانعقاد
Scopus : Comment corriger votre profil d'auteur pour une meilleure visibilité	08/04/2023
Springer nature..Webinar	31/05/2023
The Lancet Group - the best science to help you improve lives	13/06/2023
webinar .. Step-by-step Guide on How to Prepare a Successful Paper for Publishing in a peer review journal – Algeria	11/10/2023
webinar How to Easily Navigate Through Springer Nature Platforms – Algeria.	31/10/2023

المصدر: عن الموقع الإلكتروني، https://www.sndl.cerist.dz/index.php?p=5 ، تاريخ الاطلاع 2020/10/01 عند الساعة 14:25.

كل هذه الخدمات والتسهيلات التي توفرها منصة أو أرضية التوثيق الوطني تزيد من سهولة وجودة التعلم كما تزيد من سرعة الحصول على المعلومة وعليه إمكانية توظيفها في الوقت المناسب من قبل الباحثين وهو ما ينعكس في النهاية على جودة التعليم في قطاع التعليم العالي.

3- **نظام إدارة التعليم Moodle**: يعتبر نظام إدارة التعليم (**Moodle**)أحد الأنظمة المفتوحة المصدر والتي تتيح التفاعل بين الطلبة والأساتذة والإدارة على مستوى الجامعة، حيث يمكن للأساتذة وضع محاضراتهم إلكترونيا في أشكال متنوعة (نصوص ، فيديوهات، صوتيات. الخ) عبر المنصة ومتابعة الطلاب بشكل مستمر من خلال فتح النقاشات وإجراء الامتحانات عن بعد، كما يمكن لطلبة تحميل المحاضرات المرقمنة وحضور المحاضرات المباشرة بغية التفاعل وطرح الأسئلة على الأستاذة، أما الإدارة فتمكنها أرضية (**Moodle**)من متابعة الأساتذة والطلاب وإشعارهم بكل المستجدات.

يتضح من خلال ما ورد أن نظام التعليم العالي في الجزائر شهد تقدم ملحوظ في مجال الرقمنة بالإضافة إلى هذه الخدمات والمنصات جاءت منصة أخرى لتدعم هذا التوجه المتبعة من السلطات المشرفة على هذا القطاع

على غرار منصة اللغة الإنجليزية والتي تسعى من خلالها الوزارة لتقديم تكوين نوعي في هذه اللغة والتي تعتبر واحدة من أم العوامل في تحسين جودة تعليم ومساعدة الباحثين على نشر أبحاثهم في افضل المجلات العالمية وزيادة الفرص في انتشارها على المستوى الدولي وهذا ما يضمن تحسين من ترتيب وجودة التعليم العالي، وبالرغم كل هذه المجهودات جدير بالذكر أن هامش التحسين والتطوير في مجال الرقمنة مازال واسعا وأن جودة التعليم العالي لم تبلغ درجة عالية وهذا ما تؤكده كل التصنيفات المعتمدة في هذا الشأن لمختلف الجامعات الوطنية، حيث تؤكد هذه الحقيقة على ضرورة مضاعفة العمل وتظافر الجهود بين كل الجهات المعنية والاستمرار على هذا النهج هو ما سيساعد على زيادة من جودة التعليم العالي في الجزائر سواء كان ذلك على المستوى المتوسط أو البعيد.

الخاتمة

بات من الواضح أن الرقمنة لم تعد أمرا ثانويا بل أصبحت ضرورة ملحة تفرضها التغييرات التي تشهدها البيئة العالمية بالإضافة لمختلف المزايا التي يجلبها هذا النظام، فالرقمنة تضمن التأثير الإيجابي في كل الأنشطة والعمليات، كما أنها تساعد مقدم الخدمة أو المستفيد منها، وعبر مختلف أجزاء هذه الدراسة تبين التأثير التي تجلبها الرقمنة على واحد من أهم المجالات والقطاعات في العالم ألا وهو قطاع التعليم العالي، فالجودة وتحسين من مستوى العمليات والمخرجات في العملية التعليمية والبحثية أصبحت مرتبطة ارتباط وثيقا بالرقمنة والتقنيات التكنولوجية الحديثة، فالرقمنة تلعب دورا استراتيجيا في البحث، معالجة، نشر وتجسيد المعرفة، ومن خلال النقاط الموالية سيتم ذكر أبرز النتائج التي حملتها هذه الدراسة على النحو التالي:

- الرقمنة نظام يحمل مجموعة من المزايا التي تسهل في تقديم تحصيل الخدمة، كما أنها نظام يحمل أخطار متنوعة تتعلق أساسا بالبيانات، لهذا وجب توفير الصيانة والحماية بشكل مستمر؛
- الجودة في التعليم العالي تتطلب تظافر وجود مجموعة من المقومات البشرية، التكنولوجية، المالية والمادية والتي يجب أن تتفاعل وتتكامل في منظومة مرنة تسمح بالإبداع والابتكار.

- تساهم الرقمنة في الوصول إلى جودة التعليم العالي عبر توفير اطار يتيح تحقيق الاستفادة لمختلف الفاعلين في هذه العملية من طلبة، أساتذة وباحثين ويحدث ذلك من خلال تطوير من العمل البيداغوجي والبحثي على حد سواء؛
- نجحت الجزائر في تطوير من خدمات قطاع التعليم العالي عبر الاستفادة من مميزات الرقمنة، وذلك بفضل الاستثمارات المتنوعة والعديدة التي شهدها هذا القطاع، خاصة تلك المتعلقة بتوفير المعرفة بشكل واسع ومجاني، وتسهيل من الإجراءات والعمليات الإدارية.
- تبين الإحصائيات الدولية والواقع أن هامش التحسين والتطوير في جودة البحث العلمي مازال ممكن وواسعا أمام كل الأطراف الفاعلين في قطاع التعليم العالي في الجزائر على المدى المتوسط والبعيد.

قائمة المراجع

1- المراجع باللغة العربية

بوزعيب, ب .(2022) .الرقمنة ودورها في عصرنة التعليم العالي في الجزائر .*مجلة جودة الخدمات العمومية للدراسات السيسيولوجية والتنمية الإدارية*.81-67 ,

محمد بلخضر. (2018). مؤشرات الجودة في التعليم العالي. *مجلة دراسة الحضارية والفكرية، 5*(2)، 174-192.

نجلاء, أ. ي .(2013) .*الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية* .القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

2-المراجع باللغة الأجنبية

Florida, J., & Quinto, M. (2015). Quality Indicators In Higher Education Institutions: Implications To Global Competitiveness. *the Online Journal of Quality in Higher Education, 2*(4), 53-62.

Lucander , H., & Christersson, C. (2020). Engagement for quality development in higher education: a process for quality assurance of assessment. *Quality in Higher Education, 26*(2), 135-155.

Schindler , L., Puls-Elvidge, S., Welzant, h., & Crawford, L. (2015). Definitions of Quality in Higher Education: A Synthesis of the Literature. *Higher Learning Research Communications Journal, 5*(3), 3-13.

Al-Samawi, Y. (2019). Digital Firm: Requirements, Recommendations, and Evaluation the Success in Digitization. *I.J. Information Technology and Computer Science, 01*, 39-49.

Owlia, M., & Aspinwall , E. (1996). A framework for the dimensions of quality in higher education. *Quality Assurance in Education Journal, 4*(2), 12-10.

Santos Pereira, C., Durão, N., Moreira, F., & Veloso, B. (2022). The Importance of Digital Transformation in International Business. *Sustainability Journal, 14*(2), 1-26.

Sausen, H. (2020). *What is Digitalization? Opportunities and Challenges in East-Africa.* Rwanda.: Friedrich-Ebert-Stiftung.

Shuiyun , L., Meng, Z., & Tan, M. (2015). Impact of Quality Assurance on Higher Education Institutions: A Literature Review. *Higher Education Evaluation and Development Journal, 9*(2), 17-34.

Vranesevic , T., Mandić, M., & Horvat, S. (2007). The study of factors that affect student satisfaction. *Poslovna izvrsnost, 3*(1), 11-19.

Yao, L., Bin Othman, A., Aballa, A., & Mahdi, O. (2011). E-management development and deployment strategy for future organization. *African Journal of Business Management, 5*(16), 6657-6667.

3- المو اقع الإلكترونية

https://www.sndl.cerist.dz

https://www.sndl.cerist.dz/index.php?p=5.